المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية اللغة العربية بجرجا

( جرجا عبر التاريخ وجهود علمائها في خدمة العلوم الإنسانية)

١٤ - ١٥ شوال ١٤٤٦هـ / الموافق : ١٣ - ١٤ أبريل ٢٠٢٥م


# التجديد العروضي فيما ابتكره الخليل للدكتور محمد السيد

## "بحر الخفيف أنموذجا" "دراسة تطبيقية"

## The prosodic renewal of what Al-Khalil created by Dr. Muhammad Al-Sayyid "The Light Sea is a model""Applied study"


✍ بقلم الدكتور

# وائل فؤاد إسماعيل عبداللطيف

مدرس الأدب والنقد في كلية اللغة العربية بجرجا

جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية


العدد الأول

# التجديد العروضي فيما ابتكره الخليل للدكتور محمد السيد "بحر الخفيف أنموذجا" "دراسة تطبيقية"

**وائل فؤاد إسماعيل عبداللطيف**

**قسم الأدب والنقد في كلية اللغة العربية بجرجا ، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية**

**البريد الإلكتروني** : dr.waelfouad12@gmail.com

## الملخص

هذا البحث يتناول التجديد العروضي في بحر الخفيف عند الدكتور محمد السيد، وهذا يعد ابتكارا أتى به للمنهج الذي أرسى قواعده الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه الأخفش، حيث يُلقي الباحث الضوء على حياة الشاعر وبيان محاولاته التجديدية في بحر الخفيف، وهذا يعد مخالفة لقواعد العروض المتعارف عليها في هذا العلم، وفي الوقت نفسه تعد لبنة وإضافة تحسب للشاعر، وهذه الدراسة مصحوبة بدراسة تطبيقية على النظامين، ومحاولة المقارنة بينهما.

**الكلمات المفتاحية**: التجديد العروضي، الخليل، الفراهيدي، محمد السيد، بحر الخفيف، دراسة تطبيقية.

**The prosodic renewal of what Al-Khalil created by Dr. Muhammad Al-Sayyid "The Light Sea is a model" "Applied study"**

**Wael Fouad Ismail Abdel Latif**
**Department of Literature and Criticism, Faculty of Arabic Language for Boys, Girga, Al-Azhar University, Egypt.**
**Email:** dr.waelfouad12@gmail.com

## Abstract:

This research deals with the prosodic renewal in Bahr al-Khafif by Dr. Muhammad al-Sayyid, and this is considered an innovation that he brought to the method whose foundations were laid by Al-Khalil bin Ahmad al-Farahidi and his student Al-Akhfash. The researcher sheds light on the life of the poet and explains his innovative attempts in Bahr al-Khafif, and this is considered a violation of the rules of prosody recognized in this science, and at the same time it is considered a building block and an added addition for the poet. This study is accompanied by an applied study on the two systems, and an attempt to compare them.

Keywords: prosodic renewal, Al-Khalil, Al-Farahidi, Muhammad Al-Sayyid, Bahr Al-Khafif, an applied study.

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، **أما بعد**:

فقد ظل العروض العربي ميزانا للشعر منذ وجد الشعر العربي، ومنذ أن استكشف قواعد هذا العلم واستخلص قوانينه عالم العربية الفذ الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي عاش حتى أوائل الربع الأخير من القرن الثاني الهجري (ت تقريبا ١٧٥هـ)، "وقد كان علماء العربية يتعهدونه من حين إلى آخر شرحا وبسطا لغوامضه، أو اختصارا ونظما لمسائله، أو تنبيها إلى أهميته والحاجة إليه، فبعد الخليل بن أحمد ألَّف فيه الأخفش الأوسط (ت٣١٥هـ) مستدركا على الخليل، وبعده أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) وابن كيسان (ت ٣١٠هـ) وابن السراج (ت٣١٦هـ) وابن عبد ربه (ت٣٢٨) والزجاجي (ت ٣٤٠هـ) والصاحب بن عباد(٣٨٥هـ) وأبو الفتح بن جني (ت٣٩٢هـ) والجوهري(ت ٤٠٠) والخطيب التبريزي(ت٥٠٢هـ) والزمخشري(ت٥٣٨هـ) وابن الحاجب(ت٦٤٦هـ) والدماميني (ت ٨٢٧هـ) وبين هؤلاء وبعدهم كثير"[١]، وليس العروض بالعلم اليسير، فهو يشق على كثير من الناس، ليس في هذا الزمن فحسب، بل هكذا كان منذ أزمان وأزمان، وقد قال الخطيب التبريزي: "أعرف أناسا ذوي علم وأدب وذكاء لا يحسنونه، وبعضهم جهد أن يلم بأصوله فما استطاع، ذلك أنه علم يتطلب قدرة خاصة قد يوجد العلم والأدب والذكاء ولا توجد القدرة على الفطنة إلى نغم الكلام ثم حسابه وتحليله، ولا بد من الحساب والتحليل؛ لأن الفطنة وحدها تصنع الشاعر ومتذوق الشعر، أما العروضي فغرضه الضبط والتصنيف ووضع المقاييس"[٢].

---

(١) البناء العروضي للقصيدة العربية- تأليف/الدكتور محمد حماسة عبداللطيف- ص ٥، ٦، دار الشروق، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٩م.

(٢) كتاب الكافي في العروض والقوافي تأليف/ الخطيب التبريزي، تحقيق/ الحساني حسن عبدالله، ص ٣، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة، سنة ١٤١٥ه- ١٩٩٤م.

والحق فإن العروض علم قد يكون صعبا على كثير من المبتدئين؛ لأنهم لم يتدربوا عليه، ولم يمارسوه ولم يوقفهم أحد من خلال قراءة الشعر على أصوله وقواعده، وهو علم يحتاج إلى دراسة ومرانة كثيرة متصلة، والعناية به تحتاج إلى تضافر علوم العربية المختلفة التي تعين على ضبط النص الشعري، وبين علم العروض وعلوم العربية الأخرى من صرف ونحو –وغيرهما– تعاون متبادل وجدل حي فعال، ومن هنا كان التمكن في إجادة العروض متضمنة لإجادة كثير من علوم العربية(١).

وبهذا لا بد من التقدير لكل من أدلى بدلوه في العصر الحديث بالتمسك بعلم العروض والقافية الذي أرسى قواعده الخليل بن أحمد الفراهيدي، ومن بين هؤلاء الذين تمسَّكوا به الدكتور محمد السيد أحد شعراء العصر الحديث، فقد أدلى بدلوه في هذا العلم بإنشاء قصائد موزونة ومضبوطة تسير على المنهج العروضي في شتي الأبحر التي ابتكرها الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه الأخفش، وذلك ما وُجد فيما كتبه من شعر في ديوانه توبات(٢)، وتبدو الموهبة والتمكن العروضي فيما قام به من ابتكار وتجديد لبحر الخفيف، حيث ابتكر صورة رابعة وبهذا يُخالف المنهج الذي ابتكره الخليل، رُغم تمسكه وإيمانه بضرورة الوزن للشعر، فكان يرى أن الشعر بلا وزن يخرج عن كونه شعرا، لذلك حافظ على الوزن في شعره ودعا الشعراء إلى المحافظة عليه، أما إتيانه بصورة جديدة لبحر الخفيف، فهذا لا يعد عيبا، وإنما ينم عن تمكن وصل إليه عن علم واطلاع مع توافر الموهبة والملكة الشعرية التي وُجدت فيه، وهذا هو الهدف من هذه الدراسة وهو بيان الدور الذي قام به الشاعر الدكتور محمد السيد في مجال التجديد العروضي، وقد ظهر ذلك

---

**(١) ينظر: البناء العروضي للقصيدة العربية، تأليف/الدكتور محمد حماسة عبداللطيف– ص٥.**

**(٢) ديوان توبات، تأليف الدكتور/ محمد السيد، الطبعة الأولى، مكتبة نانسي، دمياط، سنة ٢٠١٥م.**

التجديد في ديوانه[١] في قصيدة "**انكسار**"، وهذا البحث يقوم على تمهيد ومقدمة ثم الحديث عن بحر الخفيف وأوازنه المتمثلة في أعاريضه وأضربه، ونماذج شعرية والتطبيق عليها بتقطيع كل عروض وضرب، وهذا هو منهج الخليل، ثم الحديث عن الموسيقا الشعرية، وأولها التجديد العروضي الذي ابتكره الدكتور محمد السيد من التجديد في بحر الخفيف في قصيده "**انكسار**" بالتطبيق على هذه القصيدة بالتقطيع وإظهار التجديد بدقة، ثم الحديث عن العاطفة، يليها الألفاظ والأساليب يليها الحديث عن التجربة الشعرية، ثم الخاتمة التي انتهت بها الدراسة، ثم الفهارس الفنية والتي اشتملت على فهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

**(١) ديوان ما آل إليه الخازباز، تأليف الدكتور/ محمد السيد، ص ١٥-١٧، دار اقرأ للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، سوهاج، سنة ٢٠١٩م.**

## التمهيد

## إطلالة عامة على الشاعر وسيرته الذاتية[١]

**مولده**: ولد الشاعر محمد أحمد السيد عبد الباقي في السابع من شهر يناير سنة ١٩٨٧م في قرية بيت داود، التابعة لمركز ومدينة جرجا، وقد تعلَّم في مدارس قريته، ونشأ محبا للشعر والشعراء، وقراءة ما خلَّفه الشعراء من دواوين، ورُغم ميوله الأدبية، فقد اتجه منذ حداثة سِنِّه إلى القسم العلمي إبان دراسته في القسم الثانوي، ثم التحق بكلية العلوم، ثم تخرَّج منها، ثم عمل أخصائي تحاليل، وقد عُرف بين أصحابه باسم الدكتور محمد السيد.

**عمله**: كان عمله بالتحاليل الطبية لا يمثل عائقا له أو صارفا له عن تذوق الشعر، وكتابته، فقد أصبح رئيسا لنادي أدب جرجا بعد عضويته به والمنشاة والعسيرات، فرع ثقافة سوهاج (دورة ٢٠١٩م-٢٠٢١م)، ومحاضرا مركزيا بالهيئة العامة لقصور الثقافة. ثم التحق عضوا باتحاد كتاب مصر، وكان مهتما بمراسلة المجلات والجرائد التي نشرت له الكثير من أشعاره، وقد كانت له محاولات جيدة في كتابة الشعر الحرِّ، ولكن جُلّ إنتاجه كان في كتابة الشعر العامودي، وقد قام الدكتور أبو زيد بيومي بعمل دراسة عن بعض أعماله بعنوان "قراءة في آليات الإنشاد عند الشاعر محمد السيد في ديوانه "رؤيا" وقد ضَمَّن الشاعر محمد السيد هذه الدراسة في ديوانه "رؤيا"، وقد شارك الشاعر الدكتور محمد السيد في الكثير من الندوات والمهرجانات والمؤتمرات الشعرية بقصائده، وقد ضَمَّن هذه القصائد حياته، وشكواه، ومناجاته، ورؤاه، وآماله، فتارة يكون واعظا، وتارة يكون صوفيا يهتم برؤيا الصالحين، وتارة تراه ضجرا من الحياة ويشعر أنه مظلوم في أولها وآخرها، فيشكو من آلامه، فهو الذى يقول[٢]:

---

(١) ينظر: الشعر والشعراء في مدينة جرجا الغرَّاء، للدكتور/ أحمد حسين النمكي، ١/ ٩٩-١٠٢، دار اقرأ للنشر والطباعة، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٢٣م.

(٢) ينظر: ديوان ما آل إليه الخازباز، تأليف الدكتور محمد السيد، ص ١٩، دار اقرأ للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، سوهاج، سنة ٢٠١٩م.

**مـــن يشـــتريني مـــنكم رفقـــائي ∴ فالأهـــل ملـــوا جلســـتي وبقـــائي**

**قد قطعوا كـــل الوصـــال وأبرمـــوا ∴ أمـــراً بعـــزل فـــي مكـــان نـــاءِ**

**أنـــا لا أريـــد علاقـــة أبـــداً بهـــم ∴ دمهـــم غـــدا بعـــروقهم كالمـــاء**

**أين المـــودة أصـــبحت ذي تختفـــى ∴ بـــل ذي تبـــاع وأصـــبحت كهبـــاء**

**فهـــم أرادوا مـــا لـــدى لنفســـهم ∴ بـــل هـــم أرادوا بيـــع كـــل دمـــائي**

**كم كنت أستجدى الحنان وعطفهـــم ∴ كم جئـــت أرنـــو والجفـــاء إزائـــي**

**الله يعلـــــم أننـــــي لا أدعـــــى ∴ فلتحكمـــوا يـــا معشـــر النـــبلاء**

**لا تتركـــــوني كالفريســـــة بيـــــنهم ∴ هيـــا هلمـــوا أســـرعوا بشـــرائي**

فها نحن نجده كارها لأهله وذويه، فَقَدَ كل ما يصله بهم وكل يصلونه به، ولا يريد أن يربط نفسه بهم، فقد كان يستجدي عطفهم، وكان ينظر إلـــيهم أو يجلـــس معهم وهم له كارهون وهو كاره لهم، وقد طلب منا أن نحكم عليه بناء علـــى مـــا أورده في قصيدته تلك، فإن حياته على هذا النحو حياة مليئة بالمتاعب والمصاعب، لاسيما بين الأهل والعشيرة.

الجدير بالذكر أنني هنا لا أتكلم عن حياة الشاعر محمد السيد مـــن خـــلال أشعاره وقصائده، فهذه الفكرة لها مكان آخر، وموضع آخر، ومن قصائده المتميزة في ديوان "رؤيا" الصادر في سنة ٢٠١٩م، قصيدة "رؤيا" التي سَمى بها الـــديوان، حيث يقول(١):

**لـــم أنـــس يومـــا ســـيدى رؤياكـــا ∴ بل ذا محـــال كيـــف لـــي أنســـاكا؟!**

**يا سيد الثقلـــين يـــا خيـــر الـــورى ∴ كـــل المـــديح بنـــبلكم ناداكـــا**

**إني عشـــقت المـــدح دومـــاً إنمـــا ∴ ذا الفخر كـــل الفخـــر فـــي نجواكـــا**

---

**(١) ينظر: ديوان رؤيا، تأليف الدكتور/ محمد السيد، ص ٧ وما بعـــدها، دار اقـــرأ للطباعـــة والنشر، الطبعة الأولى، سوهاج، دار اقرأ، سنة ٢٠١٩م.**

أنا من شرفت برؤية في رحبكم ∴ شتان بين السمع أو رؤياكا
إني وقفت أمامكم ورأيتكم ∴ والقلب ينصت والعيون تراكا
أنا من رأيت النور يكسو وجهكم ∴ ويشع لي يا جل من سواكا
إني سمعت وقد رأيت أمامكم ∴ حجراً يسبح أمسكته يداكا
حجر أصم وذاك سبح ربه ∴ والنفس ترنو والجميع هناكا
فلأسبقن الكل في مدحى لكم ∴ ولأعلين القول في ذكراكا
أنا من رأيت ثنايا ثغركم ∴ عند التبسم والحديث إزاكا
والصحب ذاك رأيته يرنو لكم ∴ لا شخص يعلو صوته يرقاكا

وقال في قصيدة شكوى إلى رسول الله ﷺ[1]:

رسول الله فلتقبل شكاية ∴ سأرويها بمختصر الحكاية
أنا المظلوم حقا في حياتي ∴ سواء في البداية والنهاية
رسول الله عفوا ضاق ذرعي ∴ وأيم الله لم أفعل جناية
عليم الله إني لا أبالى ∴ بدنيا سوف تفنى في النهاية
فلن ألقى بها غير الرزايا ∴ وشهوات تشاكسها الغواية

والواقع إن هذا الشاعر يمتلك حقا أذنا موسيقية وجرسا عاليا في قصائده، فقد قال في قصيدة "روض المديح" في ديوانه "ما آل إليه الخازباز" بعنوان "روض المديح"[2]:

روض توضأ بالسنا فأباحا ∴ جل المعاني صدقها ومزاحا
لما تجلَّى للمعاني نوره ∴ وطئ الخنا ذا ماحياً وأزاحا

(١) ينظر: ديوان رؤيا، تأليف الدكتور/ محمد السيد، ص ١٣.
(٢) ينظر: المصدر السابق، ص ١٣، ٧.

يـــا عاشـــقا روض المـــديح تبركـــاً ∴ اســـمع مـــديحي أمهـــل المـــداحا
يـــا عاشـــقاً احكـــى نبيـــاً للهـــدى ∴ لـــيلاً أرنـــم مدحـــه وصـــباحا
ســـبق البريـــة كلهـــا بشـــمائل ∴ فضـــلى وأصـــبح ذكـــره مفتاحـــا
اســـم ونســـل طيـــب سلســـاله ∴ أنـــواره عمـــت كـــنجم لاحـــا
نـــور الهـــدى قـــد عمنـــا بضـــيائه ∴ وهدى الذى فيـــه الظـــلام اجتاحـــا
وجـــه مضـــيء بالســـعادة عـــامر ∴ نـــور عظـــيم أخجـــل المصـــباحا

**مؤلفاته**: ومن الدواوين التي خلَّفها الشاعر، وقد أبدع في كثير منها:

١- ديوان توبات، مكتبة نانسي، الطبعة الأولى، دمياط، سنة ٢٠١٥م.
٢- ديوان ما آل إليه الخازباز، دار اقرأ للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، سوهاج، سنة ٢٠١٩م.
٣- ديوان "رؤيا" ، دار اقرأ للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، سوهاج، دار اقـرأ، سنة ٢٠١٩م.

**الأعمـال المنشـورة**: نُشرت له العديد من القصائد في المجـلات الورقيـة والإلكترونية، منها:

-مجلة الثقافة الجديدة بالقاهرة.
-مجلة إسكندرية (كمان وكمان).
-جريدة اللواء الإسلامي التابعة لأخبار اليوم.
-مجلة الثقافة العربية (مجلة إلكترونية).
-مجلة روائع الشعر العمودي (مجلة إلكترونية).
-مجلة روائع الشعر العمودي (مجلة إلكترونية).

**المشاركات الأدبية والشعرية**:

-مشاركته في الإصدار الثاني والرابع في ديوان شعراء حروفهم على وجه القمر برقم إيداع ٢٠١٥/٠٩٧٨٤م.

-مشاركته في معجم البابطين للشعراء المعاصرين، الطبعة الرابعة.

-مشاركته في منتدى "السائرون على درب الخليل"، سنة ٢٠٢٤م.

بقصيدة "رسالة في ليلة العرس".

-مشاركته في معرض الكتاب، سنة ٢٠٢٥م، ممثلا لاتحاد كتاب مصر- فرع وسط الصعيد- بقصيدة "مفترق القصيد".

**مشاركة المؤتمرات**: شارك في العديد من الندوات الثقافية والأمسيات الشعرية، منها:

-مشاركته في مؤتمر أدباء مصر بمطروح سنة ٢٠١٨م. ممثلا لفرع ثقافة سوهاج.

- مشاركته في المؤتمر الأدبي الحادي والعشرين- **(الانفتاح الثقافي وأثره في الهوية)**- سنة ٢٠٢٢م- تحت رعاية وزارة الثقافة- والذي أقيم بقرية مزاتة والشيخ جبر[١]، التابعة لمركز

---

**(١) مزاتة والشيخ جبر: أصلها من توابع جرجا، ثم فصلت عنها في تاريخ سنة ١٢٤٥هـ، والشيخ جبر: ورد ذكره في القاموس الجغرافي لإحصاء سنة ١٨٩٧م مع مزاتة ضمن نواحي مركز جرجا ولم تزل مشتركة معها في السكن والإدارة والزمام، ينظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد القدماء المصريين حتى عام ١٩٤٥م، ص ٧٦، وضعه وحقق وعلق عليه/ محمد رمزي(المفتش السابق بوزاة المالية) القسم الأول( البلاد المندرسة)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٩٤م.**

ومدينة جرجا[1]، محافظة سوهاج.

(١) جرجا: ورد في كتب التواريخ والوثائق القديمة أنَّها (دجرجا)- {التابعة لجمهورية مصر العربية، محافظة سوهاج حاليا}- بدال مهملة مفتوحة قبل الجيم، (دَجرْجَا) بالفتح، ثم الكسر، وبعد الراء الساكنة جيم أخرى، مقصور: بُليدة بالصعيد الأدنى، عليها سور غربيّ النيل، وتقع (جرجا) في محافظة سوهاج، جنوب مدينة سوهاج، وشمال مركز (البلينا)، وتبعد عن القاهرة حوالى خمسمائة كيلومترا جنوبا، وتمتد عرضا من نهر النيل شرقا إلى ترعة ناصر غربا، والتي تعرف بـ(ترعة الفؤادية حاليا نسبة إلى الملك فؤاد) على حين أن نهر النيل كان في القديم يمثل حدود (جرجا) من الناحية الغربية وليس الشرقية، بينما ما نراه الآن هو يمثل حدودها الشرقية، مما يوضح أن (جرجا القديمة) قد اندثرت في باطن النيل إلا قليلاً، فقد كانت (جرجا) من أشهر مدن القطر وتعد الثانية في الأهمية بعد أسيوط وبقيت مدينة عامرة غاية في العمران إلى منتصف القرن التاسع عشر، ومن ثم سلط عليها النيل فقوض أبنيتها الجميلة ومساجدها العديدة وحماماتها الكثيرة حيث كانت المساكن والأبنية سريعا ما تنهار ويجرفها النيل بقوة تياراته إلى أن أصبحت المدينة الأصلية في خبر كان، وجعلها الآن في جوف النيل، أما المدينة لحالية فكلها حديثة العهد ولم يبق من الأولى إلا النذر القليل من المساكن والمساجد النفيسة الدالة على عظمتها السابقة، والجدير بالذكر أن (جرجا) مدينة مصرية قديمة تقع على الضفة الغربية لنهر النيل، وكانت تتبع في العصر الفاطمي ولاية (قوص)، ولكن لما أُلغيت ولاية (قوص) في أواخر عصر المماليك (الجراكسة) تحول مقر الولاية إلى (جرجا) باسم «ولاية جرجا» وفي سنة ١٨٩٠م أصبح اسمها «مديرية جرجا» وقاعدتها جرجا، ثم أصبحت (سوهاج) قاعدة المديرية مع الاحتفاظ باسم (مديرية جرجا) وقد اختلفت الروايات في سبب نقل المديرية عام ١٢٧٥هـ، ١٨٥٩م من (جرجا) إلى (سوهاج) على يد مديرها(إبراهيم باشا)، وفي سنة ١٩٦٠م أصبحت (جرجا مركزا) من مراكز(محافظة سوهاج)، ينظر: كتاب أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد المسمى بـ "تعطير النواحي والأرجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا " لمحمد بن حامد المراغي، تحقيق ودراسة الدكتور/أحمد حسين النمكي،١/ ٩٧،٦٦، مكتبة الدباح بجرجا، سنة ١٤٢٤ه- ٢٠٠٢م. وينظر: تاريخ ولاية الصعيد في العصرين المملوكي والعثماني، المسمى بـ "نور العيون في ذكر جرجا من عهد ثلاثة قرون"، لمحمد بن حامد المراغي الجرجاوي، تحقيق الدكتور/ أحمد حسين النمكي، ص٦٦ ،٦٧، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، الطبعة الأولى١٩٩٧م، وينظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لصفي الدين البغدادي، وهو المسمى بمختصر معجم البلدان لياقوت، تحقيق على محمد البجاوي، ٢/ ٥١٥، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٣ه-١٩٥٤م.

**الجوائز والتكريمات**:

-المركز الأول في شعر الفصحى من مجلة الثقافة العربية ٢٠١٥م، (مجلة إلكترونية)، وهي شعر فصحى عن قصيدة تفعيلة (يذكرني).

-المركز الأول شعر فصحى عن قصيدة (فلتذهبي) من مجلة إسكندرية، مجلة ورقية، سنة ٢٠١٦م.

وهو الآن على قيد الحياة، متعه الله بالصحة والعافية.

## المبحث الأول

## بحر الخفيف عند الخليل بن أحمد الفراهيدي

**ويشتمل على**:

**١-بحور الخليل**: ابتكر الخليل بن أحمد الفراهيدي خمسة عشر بحرا ومن بينها بحر الخفيف واستدرك تلميذه الأخفش عليه بحر المتدارك، ومن بينها **بحر الخفيف**:وسبب تسميته بالخفيف، يقول الخطيب التبريزي: «سُمي خَفِيفًا لأنَّ الوتد المَفْروق اتصلت حركته الأخيرة بحركات الأسباب فَخَفَّتْ، وقيل سُمي خَفِيفًا لِخِفته في الذَّوق والتَّقْطيع؛ لأنَّه يَتوالى فيه لفظ ثلاثة أسباب، والأسباب أخف من الأوتاد»، وهو على ستة أجزاء أصله (فاعلاتن مستفع لن) مرتين، وله ثلاثة أعاريض وخمسة أضرب»[١]، وقيل سُمي الخفيف خفيفًا، لأن «موسيقاه تتسم بالخفة والسُّهولة»[٢].

ولهذا البحر مكانة كَبيرة في الشعر العربي عُمومًا، حَيث كثر النَّظم عليه قَدِيمًا وَحَدِيثًا، فهو من البحور الرَّاسِخَة في الحَضَارَةِ، ولذلك كَثُرَ نَظم الجاهليين المَشارقة فيه، وصار هو البحر الأول عند الشُّعَرَاء المُسلمين في الجَزَائِرِ؛ نَظرًا لما يَتَمتعون به من حَضَارة، وَتَرَف أيام الأُمويين[٣].

وهو – أيضًا – بحر «ساطع النغم، بارز الموسيقا، ثم إنَّه صَالح للحوار، قال، وقلت، ويصلح للجدل، وللترديد وللسرد، ويَمتلئ بالرُّوح المَلْحَمِي، وهو بحر يكثر في البيئات المُتحضرة، وقد قيل: إنَّه أخف البحور على الطَّبع وأطلاها

---

(١) ينظر: الكافي في العروض والقوافي تأليف/ الخطيب التبريزي، تحقيق/ الحساني حسن عبدالله، ص ١٠٩، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة، سنة ١٤١٥– ١٩٩٤م.

(٢) موسيقى الشعر العربي بين الثبات والتطور، للدكتور/ صابر عبد الدايم، ص ١١٨، مكتبة الخانجى للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثالثة، سنة ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

(٣) ينظر: المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، عبد الله الطيب المجذوب، ١٩٢/١، وزارة الإعلام، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.

للسمع[1]، ويلحظ أن (مستفع لن) في هذا البحر لا تكتب متصلة هكذا (مستفعلن)؛ ذلك لأنها تتكون من: (سبب خفيف+ وتد مفروق + سبب خفيف: /0+/0/+0) ولذا فإن الطي وهو حذف الرابع الساكن لا يدخلها، والطي زحاف، والزحاف خاص بثواني الأسباب، والرابع الساكن هنا ثاني الوتد المفروق، ويستخدم تاما ومجزوءا.

**أولا**: **الخفيف التام، أعاريضه وأضربه**: له عروضان، وثلاثة أضرب:

**العروض الأولى:** صحيحة ( فاعلاتن ويجوز خبنها) ولها ضربان: **الضرب الأول**: صحيح مثلها: ويجوز خبنه أو تشعيثه، ومثاله قول سالم عباس:

**كيف ننسى عناق روح لروح ∴ والتقاء القلوب قبل الأيادي**

| كيف ننسى | عناق رو | ح لروح | والتقاءَل | قلوب قب | للأيادي |
|---|---|---|---|---|---|
| 0/0//0/ | 0//0// | 0/0//0/ | 0/0//0/ | 0//0// | 0/0//0/ |
| فاعلاتن | متفع لن | فاعلاتن | فاعلاتن | متفع لن | فاعلاتن |

وكذلك قول عَدِيُّ بنُ الرَّعْلاء الغَسّاني:

**لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ ∴ إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ**

| لَيْسَ مَنْ | مَا تَ فَاسْتَرَا | حَ بِمَيْتٍنْ | إِنْنَمَا لْمَيْ | تُ مَيْتُ ل | أَحْيَاءِي |
|---|---|---|---|---|---|
| 0/0//0/ | 0//0// | 0/0/// | 0/0//0/ | 0//0// | 0/0/0/ |

**فاعلاتن متفع لن فعلاتن فاعلاتن متفع لن فالاتن**

**الضرب الثاني**: محذوف تصير(فاعلاتن) فيه(فاعلا) وتحول إلى (فاعلن)، كقول الشاعر:

---

(١) ينظر: الدر النضيد في شرح القصيد، لمحمد بن سالم بن واصل الحموى، دراسة وتحقيق الدكتور/ محمد عامر أحمد حسن، ص ٣٤٠، كلية الدراسات العربية، المنيا، دار تراثنا، سنة ١٤٠٨ه- ١٩٨٧م.

خَلِّ عَنْكَ الأَسَــى وَعِــشْ مُطْمَئِنًــا ∴ فِي ظِلَالِ المُنَى وَدِفْءِ الْهَوَى

| خَلْلِعَنْكَل | أَسَى وَعِشْ | مُطْمَئِنًا | فِي ظِلَالِلْ | مُنَى وَدِفْ | ئِلْهَوَى |
|---|---|---|---|---|---|
| 0/0//0/ | //0// 0 | 0/0//0/ | 0/0//0/ | //0// 0 | 0//0/ |
| فاعلاتن | متفع لن | فاعلاتن | فاعلاتن | متفع لن | فاعلا= فاعلن |

**العروض الثانيـة**: محذوفة، ولها ضرب مثلها، وهذا اللون مــن الخفيــف قليل الاستعمال، ومثاله:

إِنْ قَــدَرْنَا يَوْمًــا عَلَــى عَــامِرٍ ∴ نَنْتَصِــفْ مِنْــهُ أَوْ نَدَعْــهُ لَكُــمْ

| إِنْ قَدَرْنَا | يَوْمَنْ عَلَى | عَامِرِنْ | نَنْتَصِفْ | مِنْ هُ أَوْ | نَدَعْ هُو لَكُمْ |
|---|---|---|---|---|---|
| 0/0//0/ | /0/0/ 0 | 0//0/ | 0/0//0/ | 0 //0// | 0//0/ |
| فاعلاتن | مستفع لن | فاعلن | فاعلاتن | متفع لن | فاعلا= فاعلن |

**ثانيا**: **الخفيف المجزوء**، وزنه:

فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ

**-أعاريضه وأضربه**: **له عروض صحيحة ولها ضربان**:

**الضرب الأول**: صحيح مثل العروض: كقول الشاعر:

لَــــيْسَ شَــــيءُ كَمِثْلِــــهِ ∴ جَمَــــعَ الْحُسْــــنَ مُفْــــرَدًا

| لَيْسَ شَين | كَمِثْلِهِ | جَمَعَ لْحُسْـ | نَ مُفْرَدًا |
|---|---|---|---|
| 0/0//0/ | 0//0// | 0/0//0/ | 0//0// |
| فاعلاتن | متفع لن | فاعلاتن | متفع لن |

**الضرب الثاني**: مخبون مقصور: تصير (مُسْتَفْعِ لُنْ) فيه إلــى (مُتْفَــعِ لْ)، وتحول إلى (فعولن) كقول الشاعر:

كُــــلُّ خَطْــــبٍ إِنْ لَــــمْ تَكُــــو ∴ نُــــوا غَضِــــبْتُمْ يَسِــــيْرُ

| كُل خَطْبُنْ | إنْ لَمْ تَكُو | نُو غَضِبْتُمْ | يَسِيْرُوْ |
|---|---|---|---|
| 0/0//0/ | 0//0/0/ | 0/0//0/ | 0/0// |
| فاعلاتن | مستفع لن | فاعلاتن | فعولن (مخبون مقصور) |

**الزحافات والعلل في بحر الخفيف**:

**أولا**: **ما يدخل بحر الخفيف من الزحاف**:

١- **الخبن:** وهو حذف الثاني الساكن من فاعلاتن تصير: فعلاتن.

٢- **الكف:** وهو حذف السابع الساكن من فاعلاتن تصير: فاعلاتْ

٣- **الشكل:** هو اجتماع الخبن والكف، فيحذف الحرفان الثاني والسابع الساكنان من فاعلاتن فتصير: فَعِلَاتُ أو مستفع لن تصيرا: متفع ل.

**ثانيا**: **ما يدخل بحر الخفيف من العلل**:

١-**الحذف:** وهو حذف السبب الخفيف من آخر فاعلاتن فتصير: فاعلا وتحول فاعلن.

٢-**القصر:** وهو حذف ساكن السبب الخفيف من آخر (مستفع لن) فتصير (مستفع لْ).

٣-**التشعيث:** وهو حذف أول الوتد المجموع من (فاعلاتن) فتصير (فالاتن)، وهو علة جارية مجرى الزحاف في عدم اللزوم.

# المبحث الثاني

# الموسيقا الشعرية

## أولا: التجديد العروضي في بحر الخفيف عند الدكتور محمد السيد،

**والتجديد العروضي** لبحر الخفيف للدكتور محمد السيد جاء في **قصيدة (انكسار)**[1]، حيث جاءت القصيدة بأكملها لبحر الخفيف التام (مخبونة العروض والضرب)، وهذه هي أبياتها:

كَسَرُوا لِي جَنَاحَ طَيْرِ حَيَاتِي ∴ سِرْ فَحَلِّقْ طِرْ فِي السَماءِ كَسيرَا

قطّعُوا فِي لِسَانِ حَالِ مُرَادي ∴ وَلْتُغَرّدْ قُلْ فِي الفَضَاءِ كَثيرَا

أفَأنْتُمْ عَرَفْتُمُوهُ بحَقِّ؟! ∴ خَبِّرُونِي صَارَ السُّرُورُ أسِيرَا؟!!

خَبِّرُونِي أنتُمْ مَعِي لِتُبَالوا ∴ بمُرورِي كَانَ الشُّعُورُ مَرِيرَا؟!!

مُقْلَةٌ عِشْتُ فِي غَيَاهِبِ قَيْدِي ∴ أتُرَانِي غَدًا أعُودُ بَصِيرَا؟!

لُقْمَةٌ بِتُّ فِي بَرَاثِنِ ضَعْفِي ∴ صَامِتاً يَا مَتَى أثُورُ زَئِيرَا؟!

يَا عَذابي ألْهَبْتَنِي بكثير ∴ فكَفَانِي عَسَى أنَامُ صَبُورَا

فَيَضَانٌ حَطَّ الجَوَى بِكِياني ∴ وَهُمُومٍ صَارَ الطريقُ عَسيرَا

وَلَكَمْ هَالني الجَوى بطريقي ∴ يَا تُرَى يَا مَتَى يَصيرُ يَسيرَا؟!

وَلِنفسي عَذّبْتُها وَمِرارا ∴ بجُرُوحِي عَسَى تَفُوحُ عَبيرَا

فَعَبيرٌ يُشْجِي النُّفوسَ كَثيرا ∴ يَنتشيها نُورٌ أضافَ حُبورَا

يَا إلَهِي رفقا بعبدك دوما ∴ بَل أعِنّي وَاشْرَحْ بذَاكَ صُدُورَا

فَبشَرْحٍ لَهَا تَزُولُ كُروبٌ ∴ وَبعَفوٍ عَسَى أكُونُ جَديرَا

يَا كَريماً أنْعِمْ عَلَيَّ رضاءً ∴ قد ألِفْنا عَلَى الدَّوَامِ قَدِيرَا

---

(١) ديوان ما آل إليه الخازباز، تأليف الدكتور/ محمد السيد، ص ١٥-١٧.

وَسَـــلامٌ عَلَـــى مَسَـــامِعِ صَـــحْبِي ∴ حِينَمَـــا أتْـــرك الحيـــاةَ قريـــرَا

وعند تقطيع مطلع القصيدة(١):

كَسَـــرُوا لِـــي جَنَـــاحَ طَيْـــرِ حَيَـــاتِي ∴ سِـــرْ فَحَلّـــقْ طِـــرْ فِـــي السَـــماءِ كَسَـــيرَا

| كَسَرُوا لِي | جَنَاحَ طَيْـ | ر حَيَاتِي | سِرْ فَحَلِّقْ | طِرْ فِسسما | ءِ كَسيرَا |
|---|---|---|---|---|---|
| 0/0/// | 0//0// | 0/0/// | 0/0//0/ | 0//0/0/ | 0/0/// |
| فعلاتن | متفع لن | فعلاتن | فاعلاتن | مستفع لن | فعلاتن |

حيث يلحظ أن الشاعر أتي بصورة لم ترد من قبل في بحر الخفيـف التـام، وهذه القصيدة جاءت بأكملها مخبونة العروض، والضرب، وهذا هو التجديد الـذي أتى به الشاعر، كما أن القصيدة جاءت في مجملها تعبيرا عن مواقف أو أحـداث مرّ بها الشاعر، فأندمج فيها بفكره ووجدانه، كما أنها جاءت صورة انعكست عليها عواطفه، وانفعالاته، فهي مليئة بالحزن والأسى مما تألم به من الحياة ومرارتهـا، فأتي بالألفاظ كلها تزف حرقة وألما وتوجعا، فشكا همه وحزنه وألمه الذي آلمه مما جعله يأتي بهذه الأبيات المشحونة بالألفاظ الأليمة الموجعة.

**ثانيا**: **العاطفة**: إن مصدر قوة العاطفة هو الشاعر نفسه، وعمق شـعوره، فإذا كانت العاطفة حادة قوية استدعت قوة مماثلة للتعبير عنها، وبهذا يتمكن الشاعر من نقل هذه المشاعر القوية التي يحسُّ بها إلى المتلقي بنفس القـوة الكامنـة فـي أعماقه(٢).

وتَسْمو العاطفة وتَتَفاوت عند الدكتور محمد السيد. ويَرْجع هذا التفاوت في الدرجة والصفة للعواطف ما بين السمو والضِّعـة وما بين ذلك التفاوت والفـارق بين الإثارة النَّفْـسِية تِجَاه الأسلوب وصفاء العبارة وجَمال الوزن وروعة الخَيَـال،

(١) ديوان ما آل إليه الخازباز، ص ١٥.

(٢) ينظر: أصول النقد الأدبي، للدكتور/ أحمد الشايب، ص ١٩٥، مكتبة النهضـة المصـرية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة العاشرة، سنة ١٩٩٤م.

وبين تلك الإثارة تجاه الإعجاب والتأثر بالمعاني القومية، والمضامين النبيلة حين تُعرض شعريًا عبر كل المقومات الفنية المُشَار إليها في الشكل والمظهر(١).

وعند النظر إلى مطلع هذه القصيدة تظهر لنا العاطفة الحزينة المملوءة بالألم والحزن لما أصابه، حتى بدت قوة العاطفة الحزينة، وصدقها، وعمقها، فهي تصدر عن شخص تذوب نفسه ألما وحسرة، وهذا ما يلحظ أيضا من استمرار هذه العاطفة خلال القصيدة بأكملها، فكانت أبلغ صدقا، وقوة، وتأثيرا، وأحفل بالصور المحزنة، والإيقاعات المشجية، مما جعلها تتميز باستمرار العاطفة على قوتها من مطلع القصيدة حتى نهايتها، وهو ما لا يخفى على أي مُطالِع لها.

**ثالثا: الألفاظ والأساليب:**

١- **الألفاظ**: اللفظ هو: "الوسيلة الوحيدة لإدراك القيم الشعورية في العمل الأدبى، وهو الأداة التي ينقل بها الأديب تجاربه الشعورية"(٢).

وباستقراء القصيدة السابقة يلحظ أن الشاعر غلب عليه اختيار الألفاظ العربية الناصعة، ذات الديباجة المشرقة، والعبارات الرشيقة، سهلة المخرج، ذات الجرس الموسيقي، كما نجم عن ذلك اهتمامه بالحروف وإدراكها لمكانتها وفائدة تكرارها من حيث المعنى والنغمة الموسيقية والتأثير النفسي، وذلك ينقلنا من مشهد إلى مشهد، ومن حسن إلى أحسن، فصوَّر الشاعر من خلالها حالة الحزن التي سيطرت على وجدانه فيما يحدث له فيؤلمه، مما يواجه في المجتمع، فأنشد راثيا حاله متؤلما وجعه، وقد غلب على معجم النموذج الألفاظ السهلة، الرقيقة، الواضحة، التي تتناسب وموضوع القصيدة، ونفس وعاطفة قائله، مثل ألفاظ: **(كَسَرُوا لِي جَنَاحَ طَيْرٍ– قَطّعُوا فِي لِسَانِ حَالِ مُرَادي– لُقْمَةً بِتُّ فِي بَرَاثِنِ ضَعْفِي– يَا عَذابِي أَلْهَبْتَنِي – فَيَضانٌ حَطَّ الجَوَى بِكِياني – وَهُمومٍ صَارَ الطريقُ عَسيرَا –**

---

(١) ينظر: في النقد الأدبي للدكتور/ عبد العزيز عتيق، ص ١١٥، دار نهضة مصر، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٩٧٢م.

(٢) النقد الأدبى، تأليف/ سيد قطب، ص٧٠، دار الشروق، سنة ١٩٨٣م.

**وَلِنفسي عَذّبْتُها وَمِرارا – بِجُرُوحِي عَسَى تَفُوحُ عَبيـرَا – صـرخت – هبـت – رحم)**، وما سواها، تلك الألفاظ القريبة إلى الذهن، كثيرة الاستعمال، لـذا فهـي شفَّافة، يسهل استيعاب مضمونها بيسر، وسهولة، فتضفي المسحة الرقيقة على لغة الشعر، وأسلوب القصيدة.

**٢- الأساليب**: الأسلوب هو:"الضرب من النظم والطريقة فيه"(١)، أو "عبارة عن المنوال الذي تنسج فيه التراكيب، أو القالب الذي تفرغ فيه"(٢)، وقد تميَّز أسلوب قصيدة "انكسار" للدكتور محمد السيد في تناولها بتنوع الأسلوب بين الخبر والإنشاء والجزالة والرقة، والاقتباس، والتكرار، وكَثُر فيها أسلوب الحـوار، ومـن هـذه الأساليب:

**الأسلوب الخبري في قوله(٣):**

**وَلَكَـمْ هَـالني الجَـوى بطريقـي ∴ يَـا تُـرَى يَـا مَتَـى يَصـيرُ يَسـيرَا؟!**
**وَلِنفسـي عَـذّبْتُها وَمِـرارا ∴ بِجُرُوحِـي عَسَـى تَفُـوحُ عَبيـرَا**
**فَعَبيـرٌ يُشْـجِي النُّفُـوسَ كَثيـرا ∴ يَنتشـيها نُـورٌ أضـافَ حُبُـورَا**

حيث يلحظ التزام الشاعر في نموذجه السابق نسق الأسلوب الخبري التقريري، مزاوجا فيه بين الجملة الاسمية والفعلية؛ ليبرز ما بداخله من عاطفة، معبرا عنها في أسلوب خبري قوى الدلالة ومؤكدا للمعنى، مما يجعل هذه الجمل الخبرية موافقة للتجربة، موائمة للجو النفسي للشاعر، منسجمة مع المضمون الشعري أيَّما موافقة، ومواءمة، وانسجام، من هنا نلمس أن الشاعر اتخذ وسائل شتى؛ ليوقظ المتلقي لهذه الأبيات ليشاركه ألمه وحزنه وما يدور في خلجات نفسه.

---

**(١) دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجاني المتوفى(٤٧١هـ)، تحقيق/ محمود محمد شاكر، ص٤٦٩، دار المدني، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.**

**(٢) مقدمة ابن خلدون، لابن خلدون، الجزء الأول، تحقيق/ عبد الله محمد الدرويش، ٣٩٧/٢، دار يعرب، دمشق، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.**

**(٣) ديوان ما آل إليه الخازباز، ص ١٦، ١٧.**

**الأسلوب الإنشائي**، ومن ذلك:

**١- الاستفهام**: بالنظر إلى شعر الدكتور محمد السيد في قصيدة "انكسار" يلحظ أنَّ أسلوب الاستفهام كان له حضور كبير، وهو في أغلبه على غير الحقيقة، وقد استُخدم "الاستفهام" لأغراض عديدة منها "النفي والإنكار والتفجع، ومن ذلك قوله[١]:

**أفأنْتُمْ عَرَفْتُمُوهُ بحَقٍّ؟! ∴ خَبِّرُونِي صَارَ السُّرُورُ أسِيرَا؟!!**

**خَبِّرُونِي أنتُمْ مَعِي لِتُبَالوا ∴ بمُرورِي كَانَ الشُّعُورُ مَرِيرَا؟!!**

**مُقْلَةٌ عِشْتُ فِي غَيَاهِبِ قيْدِي ∴ أتُرَانِي غَدًا أعُودُ بَصِيرَا؟!**

**لُقْمَةٌ بِتُّ فِي بَرَاثِنِ ضَعْفِي ∴ صَامِتاً يَا مَتَى أثُورُ زَئِيرَا؟!**

**يَا عَذابي ألْهَبْتَنِي بكثيرٍ ∴ فكَفانِي عَسَى أنامُ صَبُورَا**

**فيَضانٌ حَطَّ الجَوَى بكِياني ∴ وَهُمومٍ صَارَ الطريقُ عَسِيرَا**

**ولَكَمْ هَالني الجَوى بطريقي ∴ يَا تُرَى يَا مَتَى يَصيرُ يَسِيرَا؟!**

يلحظ في القصدة السابقة الاستفهام، فقد أتى الشاعر بعدة استفهامات، فجاء الاستفهام بالهمزة في قوله: **(أفأنتم عرفتموه بحق؟!)**: وقوله: **(أَتُرَانِي غَدًا أَعُودُ بَصِيرَا؟!)** وبمتي في قوله: **(مَتَى أثُورُ زَئِيرَا؟!)** وقوله: **(مَتَى يَصِيرُ يَسِيرَا؟!)**، حيث جسَّد الشاعر في أسلوب الإنشاء بالاستفهام أنجح الوسائل وأعمقها في توجيه آلامه وأحزانه للمتلقي؛ لنقل ما يعانيه من الآثار المؤلمة لقلبه، وذلك عن طريق طرح استفهامه الإنكاري والتعجبي المكرر عدة مرات، بلفظه ومعناه **(بالهمزة- متى)**، وكلها ألم، ومعاناة، وصراع، وتطاحن، وقد بلغ تلك القوة في الطرح، والعرض لمضمونه الشعري بهذين الأسلوبين الاستفهامين الرصينين؛ ليبين لنا عمق الألم، وشدة الحزن مما يعانيه من الانكسار والألم والقهر، لاستيعاب ثورة النفس، واضطراب المشاعر لديه.

---

**(١) ديوان ما آل إليه الخازباز، ص ١٥، ١٦.**

**٢- النـداء**: لقد استخدم الشاعر الدكتور محمد السيد (أسلوب النـداء) فـي شعره في قصيدة "انكسار"، فتنوعت أغراضه البلاغية التي خرج إليها عن حقيقـة النداء إلى المجاز، ومن ذلك قوله(١):

**يَـا إلَهِـي رفقـا بعبـدك دومـا ∴ بَـل أعِنِّـي وَاشْـرَحْ بـذَاكَ صُـدُورَا**

**فبشَـرْحٍ لَهَـا تَـزُولُ كُـروبٌ ∴ وَبعَفـوٍ عَسَـى أكُـونُ جَـدِيرَا**

**يَـا كَرِيمـا أنْعِـمْ عَلَـيَّ رضـاءً ∴ قـد ألِفْنـا عَلَـى الـدَّوَامِ قـدِيرَا**

**وَسَـلامٌ عَلَـى مَسَـامِعِ صَـحْبِي ∴ حِينَمـا أتْـرك الحيـاةَ قريـرَا**

في الأبيات السابقة نداءان من قوله: **(يَا إلَهِي رِفقا بِعبدك دوما)** وقوله: **(يَـا كَرِيما أَنْعِمْ عَلَيَّ رِضاءً)**، مشتعلان بالحرقة، يفجـران فـي الأذن حـرارة الألـم، واشتعال ما في القلب من نيران الكمد، وكأنَّ الشاعر لم يجـد أمامـه إلا العويـل والصراخ والتأوه متنفسا من خلال الـنداء بـ **(يا)**، فيالها من مشـاعر متأججـة وعواطف صادقة!

ولا يخفى ما في الأبيات من معان رائعة، وعواطف صادقة، وعبارات تنبئ عن مكنون الأسى، ولوعة الحرمان مما يحمل قدرا فائضا من المكابـدة والمعانـاة الإنسانية التي يعاني منها الشاعر، جرَّاء الواقع المرير.

وقد خرج النداء من معناه الحقيقي للمعني المجازي، وهو الدعاء والتضرع في قوله: "**يَا إلَهِي – يَا كَرِيما**" وهذا مما يدل على أنه بلغ به الألم مبلغه، وقاسـي ألوانا قاتمة من الألم واللوعة، وفي هذا دلالة على أنه طفح به الكيل فيما يمر به من مصائب حلَّت به، لكنه يتصبَّر، ويتجلَّد بطلب العون من الله، فلا يدفع هذه الهموم والابتلاءات والمصائب والأحزان إلا الله، وبهذا استطاع التنويع في أساليبه حسـب مقتضيات موضوعه فيما تقتضيه الوحدة العضوية للقصيدة، وفي هذا دلالـة علـى التنوَّع في أفكاره، واختلاف تجاربه، مما أضفى على القصيدة القوة، والجمال.

---

(١) ديوان ما آل إليه الخازباز، ص ١٧.

**رابعا**: **التجربة الشعرية**: والتجربة الشعرية: «الصورة الكاملة النَّفْسِـيَّة أَوِ الكونية التي يصورها الشاعر حين يُفكر في أمر من الأمور يَنُمُّ عن عميق شعوره وإحساسه، وفيها يَرْجع الشاعر إلى اقتناع ذاتي وإخلاص فني، لا إلى مجرد مهارته في الصياغة بالقول؛ ليعبث بالحقائق أو يجاري شعور الآخرين لينال رضاهم، بـل إنَّه ليغذي شاعريته بجميع الأفكار النبيلة ودواعي الإيثار التي تنبعث عن الـدوافع المقدسة، وأصول المروءة النبيلة، وتشف عن جمال الطبيعة والنفس»(١)، ويلحـظ صِدْق التجربة الشعرية في أغلب قصيدة " انكسار"، ومن ذلك قول الدكتور محمـد السيد(٢):

**كَسَـرُوا لِـي جَنَـاحَ طَيْـرِ حَيَـاتِي ∴ سِـرْ فَحَلِّـقْ طِـرْ فِـي السَمَاءِ كَسِيرَا**

**قطعُـوا فِـي لِسَـانِ حَـالِ مُـرَادي ∴ وَلْتُغَـرِّدْ قُـلْ فِـي الفَضَـاءِ كَثِيـرَا**

**أفَـأنْتُمْ عَرَفْتُمُـوهُ بحَـقٍّ؟! ∴ خَبِّرُونِـي صَـارَ السَّـرُورُ أسِـيرَا؟!!**

**خَبِّرُونِـي أنـتُمْ مَعـي لِتُبَـالوا ∴ بمُـروري كَـانَ الشَّـعُورُ مَرِيـرَا؟!!**

**مُقْلَـةٌ عِشْـتُ فِـي غَيَاهِـبِ قَيْـدِي ∴ أتُرَانِـي غَـدًا أعُـودُ بَصِـيرَا؟!**

**لُقْمَـةٌ بِـتُّ فِـي بَـرَاثِنِ ضَـعْفِي ∴ صَـامِتا يَـا مَتَـى أثُـورُ زَئِيـرَا؟!**

**يَـا عَـذابي ألْهَبْتَنِـي بكثيـر ∴ فَكَفَـانِي عَسَـى أنَـامُ صَـبُورَا**

**فَيَضَـانٌ حَـطَّ الجَـوَى بِيَـاني ∴ وَهُمُـومٍ صَـارَ الطريـقُ عَسِـيرَا**

**وَلَكَـمْ هَـالني الجَـوى بطريقـي ∴ يَـا تُـرَى يَـا مَتَـى يَصِيرُ يَسِـيرَا؟!**

**وَلِنفسـي عَـدْبْتُها وَمِـرارا ∴ بجُرُوحِـي عَسَـى تَفُـوحُ عَبِيـرَا**

**فَعَبِيـرٌ يُشْـجِي النُّفُـوسَ كَثِيـرا ∴ يَنتشِـيها نُـورٌ أضَـافَ حُبُـورَا**

---

(١) النقد الأدبي الحديث، للدكتور/ محمد غنيمي هلال، ص ٣٦٣، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، سنة ١٩٧٩م.

(٢) ديوان ما آل إليه الخازباز، ص١٥-١٧.

عندما نتأمل أبيات القصيدة السابقة نشعر فيها صدق، وصـــحة، وأصـــالة التجربة الشعرية المتأججة، المنبثقة عن صدق الشعور، بعدما رأى الشاعر ألوانـــا من الظلم والقهر في المجتمع، مما جعل عاطفته وتجربته الشعرية تصطبغ بـــاللون الغائم الذي يكشف عن حزن دفين، وألم عميق مما يعانيه، فجاءت العاطفة صادقة، واستطاعت أن ترسم دقة الأجواء النفسية التي يعيشها الشاعر، فهو يرى أنه يعاني ويقاوم مثل هذه الأمور من المجتمع، يشعر بأنه فريسة لهذا الظلم، مما ذكره فجاء بصدق العاطفة، وصحتها وقوة انفعاله، وهذا أدعى لأن يشاركه المتلقي مما يعانيه ويندمج معه بوجدانه.

## الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، **أما بعد**: فبعد هذه الدراسة تم التوصل لأهم النتائج التي توصل إليها البحث:

١- تعد هذه الدراسة أول دراسة تكشف عن حياة الشاعر الدكتور محمد السيد وأعماله الشعرية، حيث إنه لم يحظ بدراسة مستقلة، وقد كشفت الدراسة شاعرنا في سياقه الاجتماعي والديني والتاريخي والسياسي، وذلك بعد الاطلاع على شعره، فقد تم الوقوف على مجموعة كبيرة من القضايا والأغراض المتنوعة والهموم الواقعية التي شغلت الشاعر العربي واستأثرت بعاطفته على المستويين الذاتي والجماعي،

٢- إذا نظرنا إلى شعر الدكتور محمد السيد جميعه سوف يلحظ التزامه بالشعر العامودي الذي أرسى قواعده الخليل بن أحمد الفراهيدي، فأدلى بدلوه في جميع البحور، وهذا ما وُجد في ديوان "توبات"، وهو أول ديوان قام بتأليفه.

٣- تعد قصيدة "**انكسار**" من القصائد الفارقة في شعر الدكتور محمد السيد إذ استطاع نسجها بالتجديد العروضي الذي ابتكره في بحر الخفيف التام، فجاء بصورة رابعة عما هو عليه منهج الخليل في بحر الخفيف التام، حيث جاء به **[مخبون العروض والضرب]**.

٤- أسهمت الدراسة في الكشف عن الجوانب الإنسانية في شعر الدكتور محمد السيد فقد كان ينطلق إلى آفاق يضمد جراحه؛ ليشاركه المتلقي آلامه ونكباته بضمير ممتلئ بالعطف والإشفاق، وهذا ما يعكس نُبل العاطفة في ذلك الشعر.

٥- الصورة الرابعة التي أتى بها من التجديد لم يأت بها الخليل، وهذا يعد مخالفة للخليل بن أحمد الفراهيدي، وفي الوقت نفسه تُعد لبنة تمت إضافتها لبحر الخفيف التام، وهذا ينم عن علم وموهبة شعرية اتضحت في شعره.

٦- تعد قصيدة "انكسار" من القصائد المتميزة لما تحمله من حزن وأسى، ومما يشكو منه الشاعر، إذ شكى همه وألمه، فكانت نابعة من عاطفة حزينة.

٧- التزم الدكتور محمد السيد بوحدة البحر الشعري من مطلع القصيدة إلى نهايتها، مع الالتزام التام بالقافية في القصيدة كاملة دون تغير.

٨- العناية بالأدب الروائي، وضرورة استكمال الدراسات حول أعمالها الروائية،

٩- **كما أوصي:** بضرورة استكمال الدراسة والبحث في شعر الدكتور محمد السيد؛ لتسهم هذه الدراسات في إثراء الأدب العربي، فأعماله لا تزال تستحق الدراسة والبحث.

# الفهارس الفنية

## أولا: المصادر والمراجع


١- أصول النقد الأدبى، للدكتور/ أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة العاشرة، سنة ١٩٩٤م.

٢- البناء العروضي للقصيدة العربية، تأليف/الدكتور محمد حماسة عبداللطيف، دار الشروق، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٩م.

٣- تاريخ ولاية الصعيد في العصرين المملوكي والعثماني، المسمى بـ "نور العيون في ذكر جرجا من عهد ثلاثة قرون"، لمحمد بن حامد المراغي الجرجاوي، تحقيق الدكتور/ أحمد حسين النمكي، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٧م.

٤- الدر النضيد في شرح القصيد، لمحمد بن سالم بن واصل الحموى، دراسة تحقيق الدكتور/ محمد عامر أحمد حسن، سنة ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

٥- ديوان توبات، تأليف الدكتور/ محمد السيد، الطبعة الأولى، مكتبة نانسي، دمياط، سنة ٢٠١٥م.

٦- ديوان رؤيا، تأليف الدكتور/ محمد السيد، دار اقرأ للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، سوهاج، دار اقرأ، سنة ٢٠١٩م.

٧- ديوان ما آل إليه الخازباز، تأليف الدكتور/ محمد السيد، دار اقرأ، للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، سوهاج، سنة ٢٠١٩م.

٨- الشعر والشعراء في مدينة جرجا الغرَّاء، للدكتور/ أحمد حسين النمكي، الجزء الأول، دار اقرأ للنشر والطباعة، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٢٣م.

٩- في النقد الأدبي للدكتور/ عبد العزيز عتيق، دار نهضة مصر، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٩٧٢م.

١٠- القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد القدماء المصريين حتى عام ١٩٤٥م، وضعه وحققه وعلق عليه/ محمد رمزي (المفتش السابق بوزاة المالية)، القسم الأول (البلاد المندرسة)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٩٤م.

١١- الكافي في العروض والقوافي تأليف/ الخطيب التبريزي، تحقيق/ الحساني حسن عبدالله، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، الطبعة الثالثة، سنة ١٤١٥-١٩٩٤م.

١٢- كتاب أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد المسمى بـ "تعطير النواحي والأرجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا " لمحمد بن حامد المراغي، تحقيق ودراسة الدكتور/ أحمد حسين النمكي، مكتبة الدباح بجرجا، سنة ١٤٢٤ه-٢٠٠٢م.

١٣- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لصفي الدين البغدادي، وهو المسمى بمختصر معجم البلدان لياقوت، تحقيق على محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٣ه-١٩٥٤م.

١٤- المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، عبد الله الطيب المجذوب، وزارة الإعلام، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

١٥- موسيقى الشعر العربي، للدكتور/ صابر عبد الدايم موسيقى الشعر العربي بين الثبات والتطور، مكتبة الخانجى للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

## ثانياً: فهرس الموضوعات


| م | الموضـوع | الصفحة |
|---|---|---|
| ١- | ملخص | ٨٩٧ |
| ٢- | Abstract | ٨٩٨ |
| ٣- | المقدمة | ٨٩٩ |
| ٤- | التمهيد | ٩٠٢ |
| ٥- | المبحث الأول: بحر الخفيف عند الخليل بن أحمد الفراهيدي | ٩٠٩ |
| ٦- | أولا: بحر الخفيف، سبب تسميته | ٩٠٩ |
| ٧- | ثانيا: أعاريض وأضرب بحر الخفيف عند الخليل | ٩١٠ |
| ٨- | المبحث الثاني: الموسيقا الشعرية | ٩١٣ |
| ٩- | أولا: التجديد العروضي في بحر الخفيف عند الدكتور محمد السيد | ٩١٣ |
| ١٠- | ثانيا: العاطفة | ٩١٤ |
| ١١- | ثالثا: الألفاظ والأساليب | ٩١٥ |
| ١٢- | رابعا: التجربة الشعرية | ٩١٩ |
| ١٣- | الخاتمة | ٩٢١ |
| ١٤- | الفهارس الفنية | ٩٢٣ |
| ١٥- | فهرس المصادر والمراجع | ٩٢٣ |
| ١٦- | فهرس الموضوعات | ٩٢٥ |